دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 22 العدد 02 السنة 2022 ص ص 146- 166
ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

العنف في الملاعب: الأسباب والحلول

Violence in stadiums: causes and solutions.

أ. نوال عبيد Nawel Abid [1]، أد. الطاهر أجغيم Tahar Adjerime [2]
[1] جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة 3 (الجزائر) nawalabid13@gmail.com
[2] جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة 3 (الجزائر) tahar.adjerime.dz@gmail.com

تاريخ الاستلام: 05 / 09 /2019 تاريخ القبول: 25 / 12 / 2022 تاريخ النشر: 2022/12/31

Abstract :

Violence in stadiums is a phenomenon That seems wel rooted in the history of mankind. Algeria is one a country that that seems to be hit by this phenomenon ; This has become clearer in recent years. The emergence of this phenomenon in Algeria is due to many reasons.the first raison is the fans especially the defeat of their team. The second reason is the players that, by their behavior and movements, push the spectators to act violent. The third reason is the referees who should make wise deciosions in order to help control the spectators act.

المؤلف المرسل: نوال عبيد
البريد الالكتروني:nawalabid13@gmail.com

The fourth reasons is the media ; an example of this is a journalist who does not objectively and honestly carry out his/ her investigations. In addition, social, political, and psychological conditions many be added to the list.

On the other hand, in order to avoid the phenomenon of violence in stadiums, more security forces should be mobilized, both inside and outside the staduims, sufveillance cameras shoul be set up in the stadium, the etablishment of a card for people who are prohibited from entering sports facilities, the neutrrality of the sports media towards the teams, the need to impose sanctions on the rioters. Based on the above, the following questions many be formulated :

What are the causes of violence in sports stadiums ? How can the spread of the phenomenon be reduced ?

Keywords:
Violence; Violence in stadiums; Sports violence; causes of violence in stadiums.

الملخص:

العنف في الملاعب ظاهرة عالمية عرفت منذ القدم، والجزائر واحدة من الدول التي عرفت تفاقم هذه الظاهرة، خاصة في السنوات الأخيرة، وأسبابها عديدة على رأسها الجماهير أو المناصرين، عند إنهزام فريقهم خاصة، كذلك اللاعبين، الذين يثيرون أعصاب الجماهير بتصرفاتهم وحركاتهم، كما نجد الحكام، من غير الممكن قيام مباراة دون حكم، هو يلعب دور مهم جدا في تفادي أعمال الشغب، بقراراته الصائبة والحكيمة، كذلك من بين الأسباب نجد وسائل الإعلام، عندما لا يتحرى الصحفي الموضوعية والصدق، بالإضافة إلى أسباب أخرى كالظروف الاجتماعية والسياسية، والعوامل النفسية ... وغيرها من الأسباب. ولتفادي ظاهرة العنف في الملاعب يجب الإكثار من انتشار الأجهزة الأمنية،

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

داخل وخارج الملعب، وضع كاميرات مراقبة في الملعب، تأسيس بطاقية للأشخاص الممنوعين من دخول المنشأت الرياضية، حيادية وسائل الإعلام الرياضية اتجاه الفرق، ضرورة فرض عقوبات على المشاغبين...وغيرها من الأساليب. وانطلاقا مما سبق ذكره يمكن طرح التساؤل الاتي:

ماهي أسباب العنف في الملاعب الرياضية؟ وكيف يمكن الحد من انتشار الظاهرة؟

الكلمات المفتاحية: العنف؛ العنف في الملاعب؛ العنف الرياضي؛ أسباب العنف في الملاعب.

مقدمة:

أصبحت الرياضة واحدة من أبرز اهتمامات الفرد لما توفره من فسحة وترويح عن النفس، ولاعب الكرة أصبح هو النجم والقدوة التي تفرضها وسائل الإعلام، وأضحت الرياضة من الاهتمامات الإعلامية الرامية إلى التخصص في المجال الرياضي لجمهورها الواسع والمتنوع والمستقطب لجميع الفئات والأعمار، فالإعلام أصبح يمثل السلطة الرابعة والأولى في بعض الأحيان في تشكيل الرأي العام، وفي عصرنا أصبح قوة عظمى بمختلف وسائله على الفرد وتوجيه سلوكاته، من خلال مختلف الخطابات المعروضة عبر وسائله المتعددة في التأثير على جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية...وغيرها.

فإلى جانب الدور الإيجابي للإعلام الرياضي بمختلف وسائله خاصة الصحافة المكتوبة في تزويد الفرد بمختلف الأخبار والأحداث والمواعيد الرياضية، وتقريب الفرد من نجمه أو ناديه المفضل. إلا أنه يمكن أن يزعزع القيم الاجتماعية ويدفعه إلى العنف والتعصب لربما لعدم مصداقية الأخبار أو تحريفها أو المبالغة، والتهويل أو التهوين، من خلال اللغة الإعلامية المستعملة.

يعتبر العنف من أبرز ما يهدد أمن واستقرار النشاط الرياضي، ويزيحها عن هدفها في الوجود، من تحقيق الفرجة والمتعة للأشخاص، وهذا العنف لا يمكن ربطه بالجماهير باعتبارهم من أكثر الفئات المتسببة في العنف فقط، وإنما يجب معرفة أسبابه وخلفياته،

ومحاولة معالجتها، فيمكن أن تكون له علاقة بالظروف الاجتماعية للفرد وهذا على الأرجح ما أكدته عديد النظريات التي أقرت بأن الظروف المعيشية الصعبة والآفات المنتشرة، كالبطالة والمخدرات والهجرة غير الشرعية...كلها محفزات ومؤثرات وضغوطات يفرغها الفرد فوق المدرجات.

والجزائر واحدة من دول العالم التي تعاني من ظاهرة العنف في الملاعب، غير أن الملاحظ في السنوات الأخيرة هو تفاقم هذه الظاهرة، ويعود ذلك لعدة أسباب التي من بينها وسائل الإعلام، اللاعبين، الظروف الاجتماعية والاقتصادية للفرد، الإداريين ومدربو الفريق... وغيرها من الأسباب. ومن هنا يمكن طرح الإشكال الاتي:

1. ماهي أسباب العنف في الملاعب؟ وكيف يمكن الوقاية من استفحال الظاهرة؟

1. أهداف البحث ومنهجيته:

1.1 أهداف البحث:

هدفنا من هذه الدراسة هو السعي إلى تحقيق الهدف الرئيس المتمثل في التعرف على أسباب العنف في الملاعب، من أطراف وفاعلين وظروف إجتماعية وإقتصادية، وكل ماله علاقة بهذه الظاهرة المهددة لمستقبل الرياضة خاصة كرة القدم، باعتبارها الرياضة الأكثر شعبية في معظم دول العالم، كما تندرج ضمنه أهداف أخرى منها:

_ التعرف على الدوافع النفسية والإجتماعية والإقتصادية...التي تكمن وراءه، والتحقق من وجود علاقة ارتباطية بين العنف والظروف المعيشية.

_ التعرف على أشكال ومظاهر العنف التي تبديها الجماهير.

1. 2 منهجية البحث:

إقتضى بحثنا في موضوع العنف في الملاعب الرياضية، الإعتماد على المنهج الوصفي، الذي يهتم بالحقائق العلمية ووصفها وتفسيرها، حسب نطاقه _البحث_، وفي حدود الإشكالية والأهداف المرجوة منه.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

2. الإطار المفاهيمي:

1.2 العنف الرياضي:

قبل التطرق إلى مفهوم العنف الرياضي، يجب معرفة ما هو العنف أولا، الذي له عدة تعاريف نذكر منها:

قاموس اللغة الفرنسية يعرف العنف على أنه: "صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقتل."[1]

وعرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة العنف على أنه:" اعتداء جسدي أو معنوي مقصود من جهة تتمتع بسلطة مادية أو معنوية على جهة أخرى"[2]

وجاء في منجد اللغة والإعلام: "العُنْفُ، والعُنْفُ: ضد الرفق أي الشّدة والقسوة والجنس العنيف كناية على الرجل، والجنس اللطيف كناية عن النساء في المقابل". [3]

أما الموسوعة العلميةuniversalis ، فتشير إلى أن مفهوم العنف كونه:" كل فعل يمارس من طرف فرد أو جماعة، ضد فرد أو أفراد أخرين عن طريق التعنيف قولا أو فعلا (أي بالكلام أو الحركة أو بالإهانة)، وهو فعل عنيف يجسد القوة التي يمكنها أن تكون فيزيقية أو رمزية"[4]

أما العنف الرياضي فيأخذ عدة تعاريف، نذكر منها:

---

[1] La rouse ; Dictionnaire de poche, Librairie la rouse, Paris, France, 1979, p445.

[2] رجاء مكي، سامي نجم: إشكالية العنف -العنف المشرع والعنف المدان- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص41.

[3] المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط 38، 2000، ص 523.

[4] هه تاو عبد الكريم: ظاهرة العنف الأسري، دراسة ميدانية في مدينة أربيل، ط2، 2014، ص29.

هو "تلك الأقوال والكتابات والأفعال التي تسبق أو ترافق أو تتبع أو تنتج عن لقاء رياضي أو منافسة رياضية".[5]

ويمكن تعريف العنف الرياضي أيضا أنه: "كل ما يصدر في الملاعب الرياضية من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الأخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة، وهذا الفعل يكون مصحوبا بانفعالات الانفجار والتوتر، وكأي فعل أخر لابد وأن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية".[6]

2.2 الملاعب الرياضية:

"الملاعب أو المنشأة الرياضية تطلق على العقارات من أرض وبناء وهي مخصصة طوال الوقت أو لبعض الوقت لتسيير أمور الحركة الرياضية، ويتسع مدلولها ليشمل الملاعب الرياضية المختلفة والاستادات والساحات الرياضية".[7]

3. أشكال العنف الرياضي في الملاعب:

للعنف الرياضي أو العنف في الملاعب العديد من الأشكال والأنواع، تتقسم بناءا على طبيعة الضرر الملحق سواء بالأشخاص أو الممتلكات. ولكن يمكن دمجه في شكلين هما:[8]

1.3 العنف المباشر:

إن هذا الشكل من العنف الرياضي يشمل القتل والضرب وهدم ملاعب كرة القدم وتكسير المرافق وغزو الملاعب وغيرها من أساليب العنف المباشر التي يتم الحديث عنها دائما.

وإن هذا السلوك المسبب للعنف المباشر يكون ناجما عن أحداث المباريات من خلال الاعتداء على اللاعبين أو الحكام من قبل المناصرين، وكذلك اشتباك الأنصار، وعادة ما

---

[5] Jean yeves, Lassalle : La violence dans le sport, 1er Edition, France, 1991, p 109.

[6] بالة عبد الكريم، محمد بن صغير: ميكنيزمات الحد من ظاهرة العنف في الملاعب، بحث تخرج في المدرسة العليا للشرطة، الجزائر، 2007.

[7] عبد الباسط سعد جبارة: شغب الملاعب وأساليب مواجهته، نماذج عملية لأمن الملاعب الرياضية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2004، ص199-200.

[8] نش عزوز: دور الإعلام الرياضي المكتوب في التقليل من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر،2016، ص 282.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

تكون أحداث المقابلات سببا مباشرا للممارسات العنيفة سواء من قبل اللاعبين أو المسيرين وحتى الأنصار، والتي تمتد أحيانا إلى خارج محيط الملعب، فيحدث هذا الشكل من العنف الرياضي في الشوارع وكل ما يحيط بالملعب، والتي تكون نتيجتها التكسير وتحطيم السيارات والممتلكات العامة والخاصة، والاعتداء على الأخرين وحتى رجال الأمن.

2.3العنف غير المباشر:

وهو الذي يقصد به الوسائل غير الواضحة التي يستعملها الشباب المناصرين، والمسيرين والإداريين واللاعبين مثلا لإخضاع الجمهور ومثال ذلك تفيد حركة اللعب والإهانة والسب والانحرافات السلوكية كتعاطي المنشطات والتحريض على العنف وتجريد الأفراد والمجموعات من حقهم في التمتع بالنشاط الرياضي.

4. أسباب العنف في الملاعب:

"رغم المجهودات المبذولة من طرف الدولة فيما يخص المنشأة والتكوين، وإنفاق الأموال الباهظة، إلا أنني أعتقد أننا في الجزائر دخلنا الرياضة من الباب الخاطئ، ومن القمة بدلا من القاعدة، فالرياضة تفهم على أنها فائز ومنهزم، ولكنها في الواقع تتكون من مستفيد . منشأة . ميزانية . قائد . برنامج. والأساس في الرياضة هي الممارسة وليس التنافس، إن رياضتنا تفتقر لكثير من المقومات الأساسية مثل: التخطيط السليم والاستقرار في قيادة الكوادر العلمية المؤهلة، الفرق بين الهواية والاحتراف، والرياضة في الجزائر تفتقر إلى المفهوم الحقيقي للرياضة المبني على أساس المنافسة الشريفة، فهي مقياس حضاري وثقافي لتقدم الشعوب، هذا التقدم الذي لا يقاس بعدد الميداليات والكؤوس، بل يقاس بعدد السكان الذين يمارسون الرياضة."[9]

[9]بوداود عبد اليمين: مكانة ودور الرياضة الجامعية في المنظومة الرياضية الجزائرية، مجلة علوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي، 2009، ص05.

للعنف الرياضي بصفة عامة العديد من المسببات التي تكون وراء حدوثه سواء بشكل ضمني أو علني، بناءا على الأطراف أو المؤسسات أو الهيئات الصادرة عنها أفعال العنف أو تكون سببا فيه، ومن بين هذه الأسباب نذكر ما يلي:

الأسباب التنظيمية:

1.4 مشكلة تعصب الأنصار (الجماهير):

بمعنى أن مدرجات الملعب تتحول إلى حلبة للصراع، بين أنصار الفريقين المتنافسين، بتبادل عبارات السب والشتم، من خلال الأهازيج المنبعثة من حناجر الجماهير، وأكثر من ذلك الضرب والجرح وحتى القتل، وقد يحدث هذا داخل الملعب او خارجه، وقبل المباراة أو أثناءها أو بعدها.

وغالبا ما ترتبط مشكلة تعصب الأنصار بالشباب لأنها الفئة الأكثر متابعة وتشجيعا لكرة القدم، والأكثر حضورا في الملعب أيضا، والذين يمارسون الرياضة (اللاعبين) هم شباب أيضا، ولما تتميز به هذه المرحلة من العمر بحب الفرد للظهور والقوة والحماس الزائد، وما العنف إلا وسيلة لإشباع الرغبات والحاجيات، وقد أوضح علماء نظرية التعلم الاجتماعي أنّ العنف ظاهرة مكتسبة يتعلمها الأفراد كما يتعلمون أي سلوك آخر سواء إيجابي أو سلبي. كما ورد عند بالدورا (1971) "أنّ السلوك العدواني هو سلوك اجتماعي يتعلمه الأطفال من خلال النماذج المتعددة لمظاهر العدوان في المجتمع، ويتم اكتسابه من طرف الأفراد، فهذه الظاهرة ليست غريزية وليست بيولوجية وليست بسبب الحرمان."[10]

ويعتبر مشكل تعصب الجماهير خلال المباريات خاصة، من أكثر الأسباب التي تؤرق السلطات والتي فشلت في محاربته العديد من الدول، وذلك للتجمع الكبير للأنصار التي يصعب التحكم فيها. فنجد أن أول ما تلجأ إليه الجهات المعنية من أجل تفادي أعمال العنف والشغب خلال المقابلات الكروية، هو تنظيم مباريات من دون جماهير، وهو يعتبر بمثابة عقوبة للفريق والجماهير من أجل عدم تكرار هذه التصرفات المشينة لكرة القدم.

---

[10] Richard H. Cox : Psychologie Du Sport, Deboek Université, 1er Ed, France, 2005, P 257.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

ومن المظاهر الجديدة للعنف في الملاعب من طرف الأنصار خاصة، أنه (العنف) لا يكون نتيجة الإنهزام في مقابلة كروية فقط، وإنما يمكن أن يحدث من طرف أنصار الفريق المنتصر، كما أن أحداث العنف يمكن أن تكون بين جمهور الفريق نفسه، ولا تنحصر في أنصار فريقين مختلفين، إضافة إلى أنه يمكن للجماهير أن تصب غضبها على اللاعبين أو مسؤولي الفريق خاصة إذا كانت نتيجة المباراة سلبية، بعدما توعد هؤلاء عبر وسائل الإعلام بتحقيق نتائج إيجابية.

2.4مشكل الطاقم الفني: ويتمثل فيمايلي:

1.2.4 التحكيم:

يعتبر الحكم هو رجل المباراة الذي يسود معه النظام والسير الحسن لمجريات المباراة، والناشر للروح الرياضية سواء على أرضية الملعب، أو فوق المدرجات، من خلال قراراته وتسييره السليم للمباراة، ولا يمكن تخيل مباراة من دون حكم. «فبدون ذوي البدلة (القميص) السوداء -سابقا في ظل تعدد الألوان حاليا- لا تكون للمباريات مطابقة أو قوانين لعب ففي النصف الأخير من القرن (الخامس ق. م) كانت رياضة كرة القدم في بداياتها فكانت تمارس بدون حكام."[11]

تشير الدراسات والأبحاث أن للحكام دور أكيد في شغب الملاعب الرياضية، والناتج عن انحياز بعض الحكام إلى فريق معين أو تعاطف الحكم مع لاعب معين، وقد تكون أخطاء غير مقصودة من الحكام ولكنها تتسبب في احتجاج الجماهير واللاعبين.[12]

ومما سبق يمكن تعداد أهم مسببات العنف من طرف الحكام:

_ تحيز الحكم لأحد الفريقين.

_ التغاضي عن احتساب أخطاء واقعية.

---

[11] علي عبد الفتاح كنعن: الإعلام الرياضي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2016، ص 100.

[12] صبحي قبلان وآخرون: الرياضة للجميع (ثقافة، صحة)، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003، ص215.

_ إصدار قرارات غير سليمة، ومنح الإنذار والبطاقات في غير محلها.

2.2.5 الإداريون ومدربو الفريق:

الإداريون ومدربو الفريق، هم كل الأفراد أو الطاقم المرافق للفريق ما عدا اللاعبين، ولهم دور كبير في إثارة العنف، بصفتهم قريبين من اللاعبين، مما يسهل عملية تحريضهم، خاصة على قرارات الحكم، مما يثير أعصابهم وانفعالهم، وبالتالي مظاهر عنف وشغب لدى جماهير هذا الفريق أو النادي.

" كما أن بعض المدربين يستخدمون أساليب للإعداد النفسي للاعبين إلى دعم مشاعر الكراهية والعدوان نحو المنافس بغرض زيادة دافعيتهم وحماسهم، ونظرا إلى أن نتائج البحوث أثبتت أن الاتجاه السلبي نحو المنافس يزيد من درجة العدوانية نحوه، فإنه من الأهمية أن يوجه المدرب اللاعب نحو المزيد من الإدراك الإيجابي نحو المنافس".[13]

3.4 شكل الإعلام (التحريض الإعلامي):

وإذا كان الإعلام بمختلف وسائله يساهم في تقويض ظاهرة العنف بالتوعية بمخاطرها وتبيينها كسلوك منافي للأخلاق الرياضية، إلا أنّ هذه الوسائل وإن كانت تقوم بشيء ضئيل من هذا الدور، إلا أنها من ناحية أخرى تؤجج من دون قصد ربما مشاعر البعض ومظاهر العنف، حيث تساعد على تحريض الأنصار عند الحديث عن إحدى المواجهات المحلية بنقل بعض التصريحات الاستفزازية للاعبين والمسؤولين من كلا الطرفين إلى غيرها من الأحداث، هذا ما يزيد من شحنة الإثارة والانفعال والصراع بين الأنصار، وذلك بعدم مراعاة اختلاف مستويات الثقافة لدى الجمهور.[14]

ونظرا إلى أنّ الإعلام الرياضي أصبح في العقود الأخيرة، من أكثر أنواع الإعلام انتشاراً وتأثيرا على الرأي العام، إذ أنّه يحتل الصدارة في المتابعة من طرف الجماهير من كل الفئات الاجتماعية، خاصة الشباب منهم، ويتمتع بسلطة ونفوذ كبيرين، ويمكن القول أنّه انتقل

---

[13] فنوش نصير: شغب الملاعب والسلوك العدواني في المجال الرياضي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 29، فيفري 2013، ص316.

[14] محمد عباضلي: العنف الظاهرة والأسباب، مجلة الدركي، العدد 02، جوان 2004، تصدر عن قيادة الدرك الوطني، مطبعة النشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، العدد 02، جوان 2004، ص 14.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

من السلطة الرابعة إلى السلطة رقم واحد (01) في التأثير على الرأي العام، وفي تغيير اتجاهات الجمهور الرياضي. وقد اكتسب الإعلام الرياضي هذا الاهتمام والمتابعة نتيجة لعدة عوامل، أهمها الأخبار والمعلومات التي يقدمها عن الرياضات المختلفة والإثارة والمتعة التي يستمدها الجمهور من متابعته ومشاهدته للمباريات والتحاليل الرياضية.[15]

يزيد العنف في الملاعب من خلال الصحافة أو أي وسيلة إعلامية أخرى، حينما يتحول الصحفي عن مهنته، إلى مناصر ومشجع لفريقه، فيطلق العنان لمختلف عبارات المدح لناديه، في المقابل يقلل من قيمة الفريق الأخر بكلمات وعبارات هزيلة. مما يثير أعصاب جماهير هذا الفريق ويفرغون شحنات الغضب فوق مدرجات الملعب، أو خارجه.

"إنّ الإعلام الرياضي يسهم في التعصب والعنف، حينما يظهر الصحفي انحيازه، أو يطلق عبارات غير مناسبة أو يطلق تصريحات انفعالية غير مسؤولة للاعبين أو مدربين أو بعض المشجعين عبر الشاشة أو الإذاعة أو الصحافة المكتوبة حيث تعمل على شحن الجمهور الرياضي من الفريقين وتؤدي إلى تأجيج مشاعر العداء والكراهية للآخر الذي يمهد لارتكاب أعمال عنف ضدّه".[16]

4.4 الأسباب الاجتماعية والتربوية:

العنف ظاهرة إجتماعية، تتولد نتيجة الرفض لواقع، أو نتيجة الحرمان المادي أو المعنوي، فالفرد الذي يعاني من هذه الاضطرابات يذهب إلى الملعب وهو يحمل في ذهنه العديد من المشاكل الاجتماعية، يريد الذهاب إلى الملعب من أجل تفريغها هناك. وفي هذا السياق أشار تايلور Taylor إلى أن "المشاغبين هم الشباب المنحدرين من الطبقات

[15] عبد الحفيظ سعيد مقدم: تقرير حول ندوة: دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب الرياضية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب السعودية. مجلد 30، العدد 59، 2014، ص 235.

[16] المرجع السابق نفسه، ص 238.

الاجتماعية العاملة المحرومة التي تتخذ من العنف والشغب كشكل لحركة مقاومة للدفاع عن حقوقهم".[17]

تقول سميرة أحمد السيد: "البطالون يستغلون شغب الملاعب لكي يُثيروا انتباه المسؤولين للاهتمام بهم وبقضاياهم بعد أن يكونوا قد يئسوا من تحقيق مطالبهم بالطرق السلمية الطبيعية".[18]

كذلك هناك قطاع التربية الذي له دور فعال، في التقليل من العنف، بحيث يجب إيصال مفهوم الرياضة الحقيقي للطفل في مرحلة التعليم الابتدائي، وغرس الروح الرياضية لديه في المنافسات وكذلك توعيته بمخاطر العنف الرياضي، وانعكاساته السلبية: اجتماعيا، اقتصاديا، تربويا، ثقافيا...وغيرها من المخاطر.

وعموما يمكن إجمال أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى العنف في الملاعب الرياضية:

-إنتشار الأفات الاجتماعية كالمخدرات.

-انتشار البطالة.

-عدم الإعتراف بالحقوق من طرف السلطات.

-شعور الفرد بالإهانة والتهميش.

5.4 اللاعبين:

يعتبر اللاعب أهم عنصر داخل الملعب، لذا فإن أي تصرفات أو حركات يقوم بها هذا الأخير، تثير أعصاب الجماهير، يظهر مثلا من خلال إعتراضه على قرارات الحكام، ولعب دور الضحية، أو التلفظ بالألفاظ اللاأخلاقية، هذا كله يتسبب في عنف وشغب على مدرجات الملعب.

وتعود أسباب لجوء اللاعب إلى العنف إلى عدة أسباب منها:

.ظروف عائلية وشخصية يمر بها اللاعب.

.حب الظهور وفرض الذات، خاصة للاعبين الذين لهم مستويات ليست بالجيدة.

---

[17]Taylor: Football. Madisa spéculative sociology of football hooliganism, in duming.E.ed the sociology of sport a sélection of readings, orders.

[18] سميرة أحمد السيد: علم التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 03، 1998، ص 113.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

.خسارة فريقه وعدم تقبل النتيجة.

.أخطاء الحكام، التي يراه اللاعب أنها دائما تعسفية.

.التعرض للضرب من أحد لاعبي الفريق الخصم.

وذكر علاوي (1998) الأسباب أو العوامل التي من شأنها أن تزيد من الضغوط النفسية الواقعة على كاهل الفرد الرياضي هي:[19]

_ ضغوط عملية التدريب.

_ ضغوط المنافسات الرياضية.

_ ضغوط المدرب أو الإداري الرياضي.

_ الضغوط الخارجية.

_ عدم التوازن بين ما يدركه الرياضي وما مطلوب منه في البيئة وبين ما يدركه هو من قدراته.

6.4 أهمية المباراة ودرجة حساسيتها:

يلعب هذا العامل دورا هاما في إثارة العنف، فكلما كانت المباراة ذات أهمية أو مصيرية كلما زادت مظاهر العنف، كأن يتعلق الأمر بمباراة كأس الجمهورية مثلا، أو في إطار البطولة الوطنية، أو عندما يتعلق الأمر بصعود أو هبوط إلى قسم من أقسام تصنيف الفرق الكروية...وغيرها من المباريات. لذلك نسجل ارتفاع في حوادث العنف في الملاعب كلما اقتربت البطولات المحلية من الانتهاء، بعدم تقبل الأنصار الهزيمة أو السقوط لقسم رياضي أقل مستوى.

[19] لطيفة عريق: الضغوط النفسية على اللاعب وأثرها على أدائه الرياضي، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 03، العدد 15، 2017، ص 87.

7.4طبيعة الملعب:

الملعب هو ليس فقط أرضية اصطناعية أو مساحة خضراء لتداول الكرة بين مجموعة من اللاعبين، وإنما هو مختلف التجهيزات التي من بينها المدرجات التي يجب أن تكون مجهزة بالكامل تفاديا لعدة مخاطر ومشاكل، أهمها العنف الذي يحدث جراء المواد الموجودة في الملعب كالحجارة في الملاعب غير الجاهزة، فهذه الأخيرة _ الحجارة _ عندما تصبح في يد الجمهور تعتبر وسيلة من وسائل العنف، وكذلك عامل ضيق الملاعب يشكل خطرا على اللاعبين لأنهم يصبحون أقرب إلى الجماهير، مما يزيد من مشكلة تعرضهم للتعنيف من طرف الجماهير المتعصبة، ضف إلى ذلك عامل عدم وجود الأسوار أو تكون قصيرة تسمح للمشاغبين من القفز منها، وبالتالي الضغط الجماهيري داخل الملعب، مما يتسبب في تفاقم مشكلة العنف، وغيرها من المشاكل الأخرى. "إن أغلب الملاعب الجزائرية لا تتوفر على هذه المواصفات وأدنى الشروط لإجراء المقابلات الرياضية، حيث أن معظمها شيد في فترة السبعينيات والثمانينيات، وتعتبر ذات سعة محدودة ولا تستوعب العدد الحقيقي للمشجعين، كما أنها لا تواكب التطورات التي طرأت على تصميمات الملاعب العالمية من حيث مراعاتها خاصة للجانب الأمني في إنشائها".[20]

"إذ ورد في دليل الاتحاد الدولي لكرة القدم مثلا مواصفات الملاعب الرياضية التي تقام بها مباريات كرة القدم، التي جيء فيها أن الملعب ينبغي أن تتوفر فيه مواصفات محددة وملحقات بداخله، وهذا بفصل غرف تبديل الملابس عن غرف الحكام، وكذلك الغرف الإدارية، كما يكون الملعب مسورا ومبنيا بمواد ثابتة من أبواب الدخول والخروج والنجدة وكاشفات الإضاءة والمولد الكهربائي الاحتياطي، ومداخل خاصة بالإسعاف وأخرى خاصة بدخول اللاعبين للميدان، وغرف الإسعافات الأولية.[21]

---

[20] مولود ديدان: القانون الجزائري للرياضة، دار بلقيس والدار البيضاء، الجزائر،2004، ص280.

21 محمد المهدي: الحوار وقاية من العنف، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2003، ص 124.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

8.4 الأسباب النفسية:

"يرى معظم الباحثين والأخصائيين النفسانيين، بأن الظروف الاجتماعية من (بطالة، فقر، تسرب مدرسي...)، قد تدفع المتفرجين والأنصار خاصة المراهقين إلى إستغلال هذه الفرصة، للقيام بأعمال الشغب والعنف نظرا لمعاناتهم النفسية، وحالة الفراغ والإحباط التي يعانون منها، مما يسهل إثارتهم للقيام بتلك التصرفات، التي تعد وسيلة لتأكيد الذات وحب الظهور، والهيمنة من وجهة نظرهم."[22]

تعتبر العوامل النفسية من أهم أسباب العنف في الملاعب، وأكثرها تعقيدا لأنها متعلقة بذاتية وشخصية الفرد المعنف، ويصعب تصنيفها وتفسيرها وتحليلها، فالشخص الذي له مكبوثات سلبية اتجاه نفسه أو اتجاه الأخرين، نتيجة الشعور بالإهانة أو الإحباط والألم، يحاول إعطاء ردة فعل منافية للمجتمع وللأخلاق بالتعرض للأشخاص أو الأشياء، يحاول جلب الإنتباه، وإثبات نفسه عن طريق الأعمال الشاذة.

وقد حدد (محمد حسن علاوي) الأسباب النفسية الباعثة للسلوك العدواني عند المتفرجين وهي[23]:

- الشعور بالألم.
- المهاجمة والإهانة الشخصية.
- الإحباط.
- الشعور بعدم الراحة.

العوامل النفسية لها دور كبير في توجيه سلوك الفرد، فالشعور بالألم النفسي والبدني حتى قبل المباراة يعتبر بمثابة انطلاقة لأحداث العنف، كالإرهاق الجسدي الذي يسبق الدخول للملعب، والصعوبات والتجاوزات التي تسبق شراء التذاكر مثلا، أما فوق

[22] أمين ساعاتي: الدورات الأولمبية، ماضيا، حاضرا ومستقبلا، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013، ص 129.
[23] محمد حسن علاوي: سيكولوجية الرياضة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1998.

المدرجات فتتغير الأطراف وتتحول أنصار الفريقين إلى مصارعين، فتترتب عنه مواجهة من أنصار الفريق المهاجم أو المهان من أنصار الفريق الخصم.

كما يعتبر الشعور بالإحباط، من أبرز العوامل التي تحفز على العنف، خاصة أن هذا الشعور لا يرتبط بنتيجة انهزام الفريق فقط، كما كان يحدث سابقا بأن معظم أحداث العنف تأتي بعد المباراة نتيجة خسارة فريق ما، لأن الجمهور تفكيره كان محصورا بالفوز على المنافس فقط، أما في السنوات الأخيرة أصبح المشجعين يذهبون إلى الملعب وهم بنفسية محبطة، نتيجة الضغوطات والمشاكل والآفات الاجتماعية، فالكثير من أعمال العنف في الملاعب لا علاقة لها بنتيجة المباراة، أو تصدر أصلا من أنصار الفريق الفائز بالمباراة.

9.4 الأسباب السياسية:

إن ازدياد معدلات العنف في الملاعب لا يمكن فصله عن الظروف الصعبة التي يتخبط فيها الفرد، والتي عادة ما يربطها بالسلطات العليا في البلاد الذي يحملها المسؤولية فيما ألت إليه أوضاعهم، من بطالة وفقر وتهميش، ومحسوبية، والفساد السياسي، وعدم إشراكهم في صنع القرارات التي تعنيهم خاصة، ففي الأونة الأخيرة تغيرت كثيرا مظاهر الاحتفال في الملاعب، فبعدما كانت معظم الأغاني والأهازيج تتعلق بالمباراة، تحولت لتصبح شعارات وصور وأغاني تخص سياسيين ومطالبتهم بالرحيل.

مثل ما شهدته كثيرا الملاعب الجزائرية في السنوات الماضية القليلة للمطالبة برحيل النظام السابق والفاسد كما أسموه، لتخرج تدريجيا هذه الأهازيج إلى ما عرف في سنة 2019 "بالحراك الشعبي"، الذي بدأ في 22 فيفري من نفس السنة، حيث في كل يوم جمعة تجتمع حشود بشرية في أماكن معلومة يختلف حجمها من ولاية لأخرى، من أجل التعبير على مطالبها التي تعبر في غالبها عن تغيير نظام الحكم السائد في البلد، لتحمل شعارات ولافتات موطنها الأصلي هو الملعب الذي يعتبر الحاضن الأول لها قبل الحراك.

5. أساليب التعامل مع العنف في الملاعب الرياضية:

انطلاقا من المعلومات الواردة في دراستنا، وبناءا على إطلاعنا الواسع على هذا الموضوع، سواء من خلال النظريات الاجتماعية والنفسية، أو من خلال الدراسات السابقة لظاهرة

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

العنف بصفة عامة، والعنف في الملاعب بصفة خاصة، ارتأينا إلى تقديم بعض الأفكار التي من شأنها أن تخفف أو تحد من انتشار الظاهرة وهي:

_ الوجود الأمني المكثف داخل أسوار الملعب وخارجه، نظرا للدور الفعال لهذا الجهاز، في ضبط زمام سير المباراة، وتوفير الشعور بالراحة النفسية للأفراد المتفرجين. والملاحظ أنه في فترة من الزمن قامت الجهات المعنية بسحب الأجهزة الأمنية من الملاعب الجزائرية لكرة القدم، والنتيجة تفاقم ظاهرة العنف الرياضي. والقبض على الأفراد المشاغبين والمثيرين للشغب، وإخراجهم من الملعب، وكذا التفتيش الدقيق للمشتبه فيهم من حاملي مواد خطيرة أو تكون سبب في إثارة العنف والشغب كالأسلحة البيضاء، والمواد الحادة، والأسلحة النارية ... وغيرها.

_ تنصيب كاميرات مراقبة داخل الملعب، والحرص على توفير الإنارة خاصة خلال المباريات التي تلعب بالليل، فرض الحراسة المشددة على الأماكن الهامة داخل الملعب كالحجرات وغرف الحكام واللاعبين.

_ دور الإعلام بوسائله المختلفة قبل وبعد المباراة، له دورا كبيرا في توعية الجماهير بضرورة التحلي بالروح الرياضية، والرياضة ماهي إلا لعبة فيها ربح وخسارة، وضرورة ابتعاد الصحفيين والمحررين والإعلاميين عن استعمال الألفاظ والتعبير المحرضة على أعمال العنف، والتحلي بالموضوعية والصدق في نشر الأخبار ونقل التصريحات عن اللاعبين والمسؤولين.

_ ضرورة فرض عقوبات من الاتحادات الرياضية، على كل المتسببين في العنف أو المحرضين له، سواء الجماهير، أو اللاعبين أو الحكام، أو الإداريين أو أي جهات أخرى تكون لها علاقة في حدوث الشغب فوق مدرجات الملعب.

_ منع الأفراد السابقين في أعمال العنف، من دخول الملعب، أو إصدار بطاقات لإمكانية التعرف عليهم.

_ يجب الاستفادة من" علم النفس الرياضي لتنظيم الشحن المعنوي الذي يتعرض له اللاعب في المباراة أو قبلها من حيث التوتر والاضطراب، والتأكيد على إلتزام اللاعب بقرار الحكام مهما كانت، زيادة إلى عدم إستفزاز الجماهير المنافسة، وعدم اللجوء إلى العنف ومحاولة النيل من المنافس بأسلوب غير رياضي يؤدي إلى عقوبة جنائية أو تأديبية مما يؤدي إلى الشغب."[24]

_ عدم طبع تذاكر أكثر من سعة الملعب، وضمان سلامة خروج الجماهير من الملعب بعد المباراة، بتوفير الأمن خارج الملعب أيضا، وفي الشوارع المحاذية له.

-"ينبغي أن تنظر المدرسة إلى الممارسة الرياضية كوسيلة لتعليم القيم الاجتماعية لاسيما وأن دور الرياضة في إعداد الشباب، يصبح أكثر أهمية عندما يجري اشتراكهم في تنظيم المباريات الرياضية المدرسية و إدارتها، كما أن تدريب التلاميذ والطلاب على مراقبة المباريات الرياضية والتعليق عليها، يمكن أن يسهم في تكوين الفكر النقدي، كما يمكن لطلاب الجامعات دراسة برامج طموحة توضح العلاقة بين الرياضة والثقافة."[25]

_ ضرورة التكثيف من الدراسات العلمية، ومحاولة البحث في أسباب وجذور الظاهرة، لأن العنف لا ينحصر في الملاعب فقط، وإنما هو موجود في كل الميادين والمجالات، والملعب ما هو إلا عينة صغيرة تلتقي فيه كل الفئات والعناصر من مرضى وأصحاء ومدمنين وأصحاب التوجهات والخلفيات وغيرهم من الفئات.

_ ضرورة تصميم الملاعب بمقاييس عالمية، مع إعادة ترميمها، لتجنب استعمال الجماهير للكراسي المكسرة، والأسوار الحديدية المهترأة في رشق اللاعبين خاصة. مع ضرورة العناية بمداخلها –الملاعب- لتفادي التزاحم خلال دخول أو خروج الأنصار.

---

[24] خالد الحشحوش: الرياضة وإصابات الملاعب، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص146.

[25] محمد حسن علاوي: سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط2، 2004، ص42.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

ـ ضرورة تعزيز الثقة بين المواطن والسلطة، من خلال الاهتمام بإنشغالاتهم ومرافقتهم في تأمين مناصب شغل، وتجسيد مشاريعهم، لأن المظاهر الجديدة للعنف في الملاعب، توحي بوجود علاقة بين انتشا ر الظاهرة والظروف السائدة في البلد.

6. الخاتمة:

في الأخير يمكن القول إن انتشار العنف في الملاعب الرياضية، هو مسؤولية العديد من الأطراف، ولا يمكن إتهام به طرفا واحدا، وإنما هو مسؤولية المجتمع ككل، انطلاقا من الأسرة مرورا بالمدارس التربوية والاجتماعية، إلى كل الذين لهم علاقة بالرياضة، فالإعلام، كما لا ننسى الدولة بمختلف مؤسساتها من خلال معالجة المشاكل التي يتخبط فيها الشباب، فتؤثر على الجانب النفسي والسلوكي للفرد، وبالتالي المخدرات، والآفات الاجتماعية بكل أنواعها وأشكالها، وهي التي تقود الفرد إلى العنف والتعصب في أول فرصة تتاح له، فالعنف الرياضي ظاهرة فتاكة بالرياضة والمجتمع على حد سواء، نظرا لما تسببه من حوادث وانعكاسات سلبية على البلاد والعباد في جميع الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، وأكثر من ذلك فتك الأرواح البشرية. لذلك تكاثف الجهود من أجل التصدي لهذه الظاهرة، إبتداءا من الأسرة باعتبارها المدرسة والخلية الأولى في حياة الفرد، إلى المدارس التعليمية، إلى وسائل الإعلام ...وغيرها، وصولا إلى السلطات العليا، وأعلى هيئة في البلاد. والمطلع مثلا على مواد القانون الجزائري الذي ينظم النشاطات الرياضية والبدنية بصفة عامة، يجد في مضامينها تصدي ومواجهة كبيرة لهذه الظاهرة من خلال العقوبات المطبقة على مرتكبي أو المتسببين في العنف سواء بالسجن أو الغرامات المالية أو الإثنين معا، ولذلك يجب التطبيق الصارم للقانون على أرض الواقع، والردع لكل من يحاول تشويه الرياضة وشل نموها وتطورها لأن ازدهارها يعكس حضارة الشعوب.

7. قائمة المراجع:

1- أمين ساعاتي: الدورات الأولمبية ماضيا حاضرا مستقبلا، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013.

2- - المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق، بيروت، ط38، 2000.

3- رجاء مكي، سامي عجم: إشكالية العنف، العنف المشرع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

4- خالد الحشحوش: الرياضة وإصابات الملاعب، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، (دط)،2004.

5- سميرة أحمد السيد: علم التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1998.

6- صبحي قبلان واخرون: الرياضة للجميع (ثقافة، صحة)، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003.

7- عبد الكريم بالة، بن صغير محمد: ميكنيزمات الحد من ظاهرة العنف في الملاعب، بحث تخرج في المدرسة العليا للشرطة، الجزائر،2007.

8- عبد الباسط سعد جبارة: شغب الملاعب وأساليب مواجهته، نماذج عملية لأمن الملاعب الرياضية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2004.

9- عبد الحفيظ سعيد مقدم: تقرير حول ندوة: دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب الرياضية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية، (دط)، 2014.

10- عبد اليمين بوداود: مكانة ودور الرياضة الجامعية في المنظومة الرياضية الجزائرية، مجلة علوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي، 2009.

11- علي عبد الفتاح كنعن: الإعلام الرياضي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (دط)، 2016.

12- لطيفة عريق: الضغوط النفسية على اللاعب وأثرها على أدائها الرياضي، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية والرياضية جامعة الجزائر3، العدد15، 2017.

13- محمد المهدي: الحوار وقاية من العنف، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دط)، 2003.

14- محمد حسن علاوي: سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط2، 2004.

15- محمد حسن علاوي: سيكولوجية الرياضة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، (دط)، 1998.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

16- محمد عباضلي: العنف الظاهرة والأسباب، مجلة الدركي، تصدر عن قيادة الدرك الوطني، مطبعة النشر والإشهار، الرويبة، الجزائر. العدد2، جوان 2004.
17- مولود ديدان: القانون الجزائري للرياضة، دار بلقيس، الدار البيضاء، الجزائر، (دط)،2004.
18- نش عزوز: دور الإعلام الرياضي المكتوب في التقليل من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر،2016.
19- نصير فنوش: شغب الملاعب والسلوك العدواني في المجال الرياضي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد29، فيفري2013.
20- هه تاو عبد كريم: ظاهرة العنف الأسري، دراسة ميدانية في مدينة أربيل، ط2، 2014.
21- LA ROUSE, DICTIONNAIRE DE POCHE, LIBRAIRE LA ROUSE, PARIS, France, 1979.
22- JEAN YEVES, LASSALLE : LA VIOLENCE DANS LE SPORT 1ER EDITION France,1991.
23- RICHARD HCOX, PSYCHOLOGIE DU SPORT, DEBOEK, UNIVERSITE 1ER ED, France ,2005.
24- TAYLOR : FOOT BALL, MANDISA SPECULATIVES SOCIOLOGY OF FOOT BALL- hooliganism INDUNING E-ED THE 15 SOCIOLOGY OF SPORT A SELECTION OF READINGS – ORDERS.